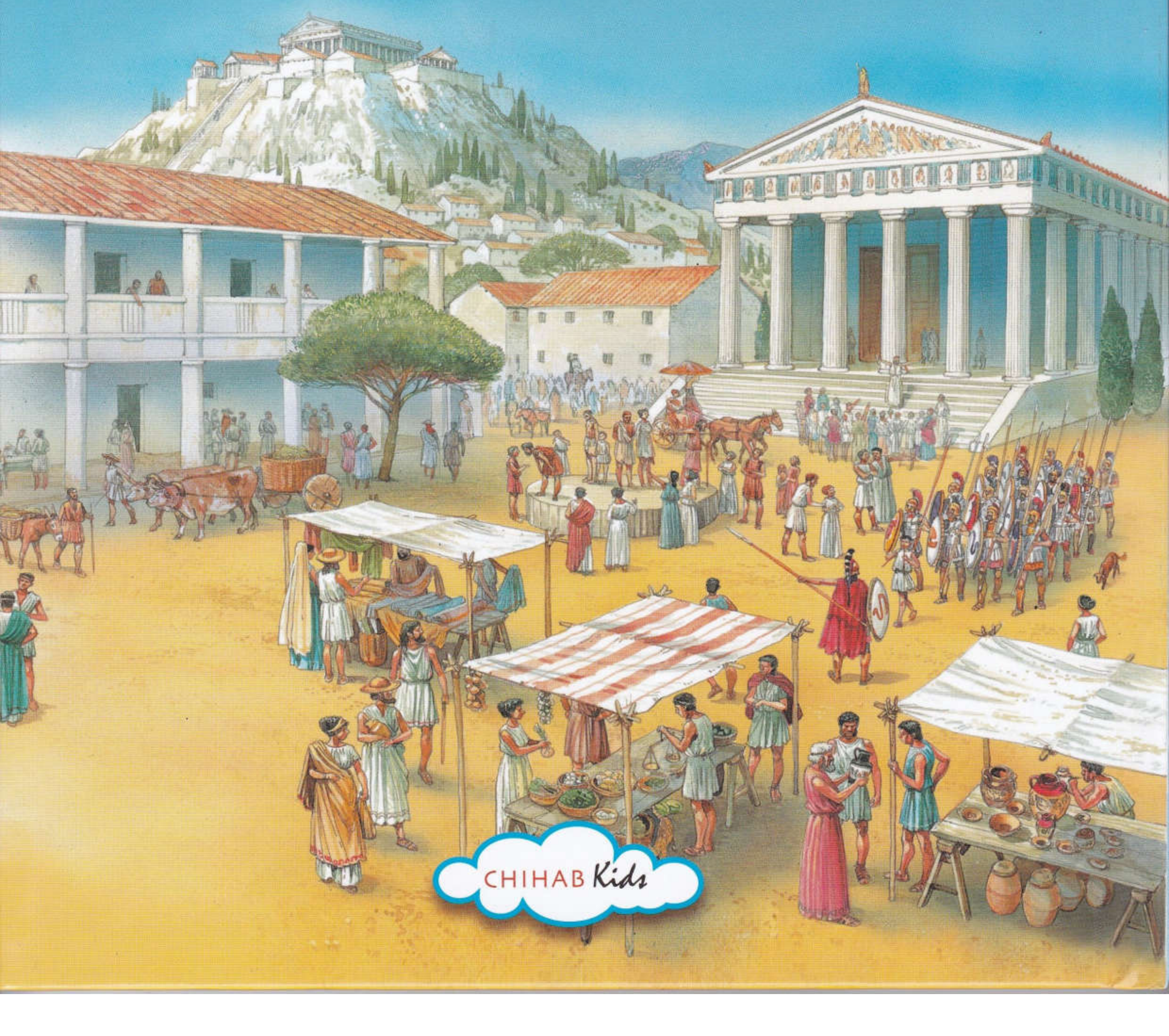
موسوعتي العلميّة الحديثة

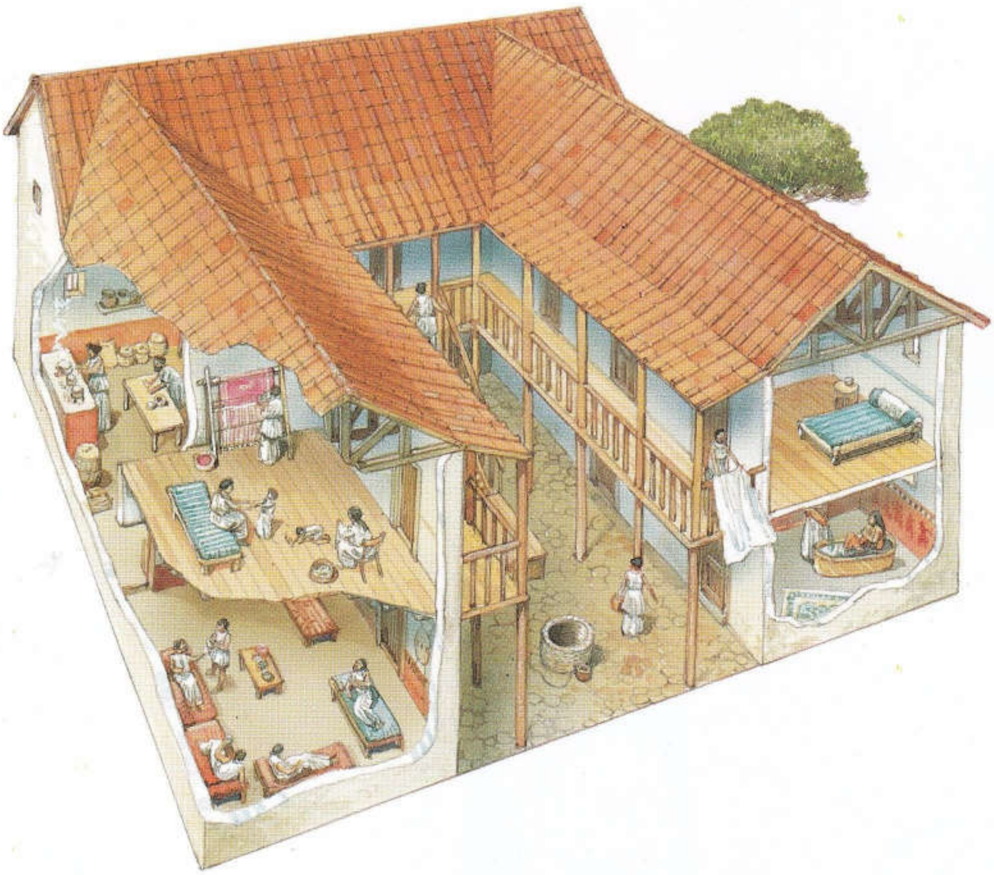
العالم القديم



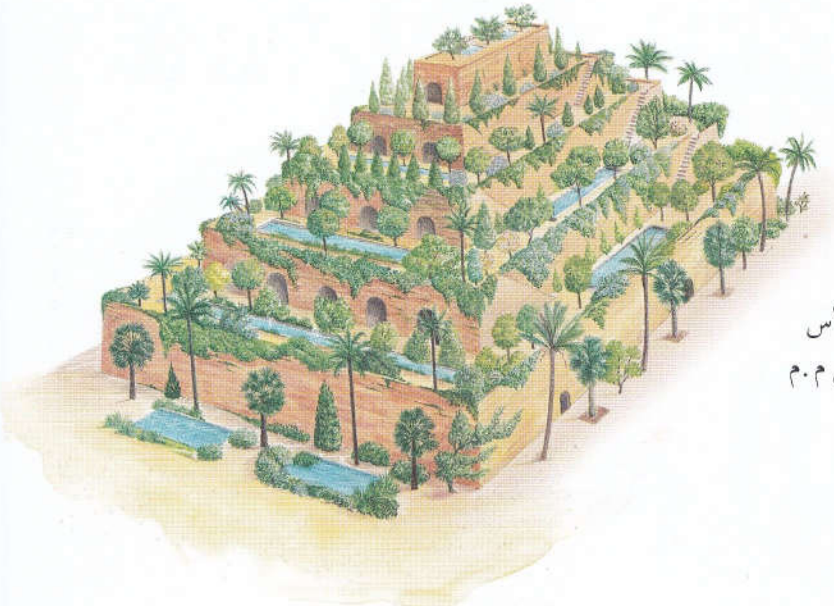
CHIHAB Kids

موسوعتي العلميّة الحديثة

العالم القديم



CHIHAB Kids



Original title : Ancient Worlds

فكرة و إنتاج : جوليا بروس، راشيل كومبس، نيكولاس هاريس، و سارة هارتلي – إيمّا هالبروغ، أورفس بوكس م.م

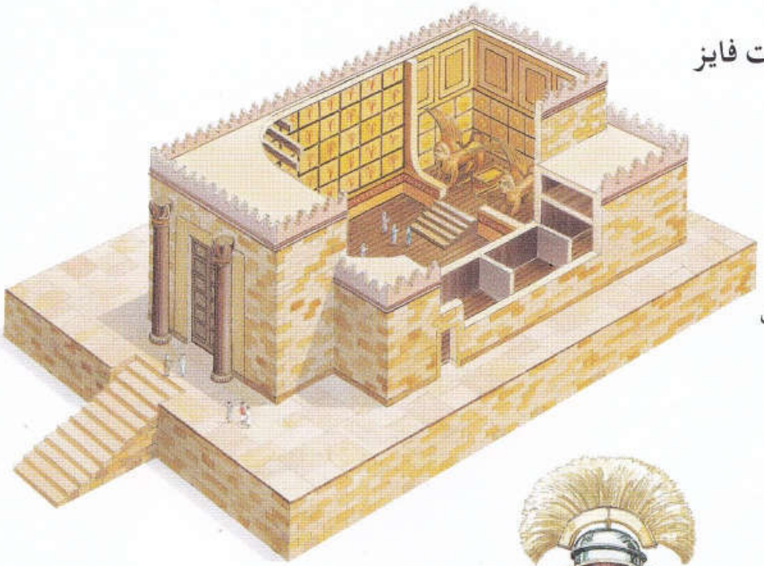
نصّ : جوليا بروس

استشارة : فيليب ولكينسون

رسوم : نيكي بالين، بيتر دينيس و غاري هينكس.

ترجمة : عبد الفتاح شني

مراجعة : الدكتور علي عالية – سليمان بورنان – أريت فايز



10، نهج ابراهيم غرافة، باب الواد، الجزائر

البريد الإلكتروني : chihab@ chihab.com

الموقع الإلكتروني : www.chihab.com

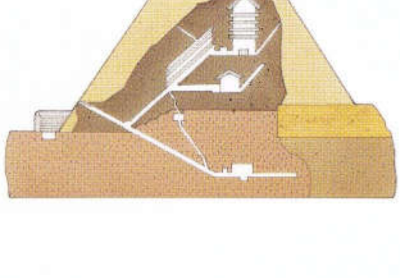
ردمك : 4 - 653 - 63 - 9961 - 978

الإيداع القانوني : 2006/1885

أنجز طبعه على مطابع عمار قرفي – باتنة

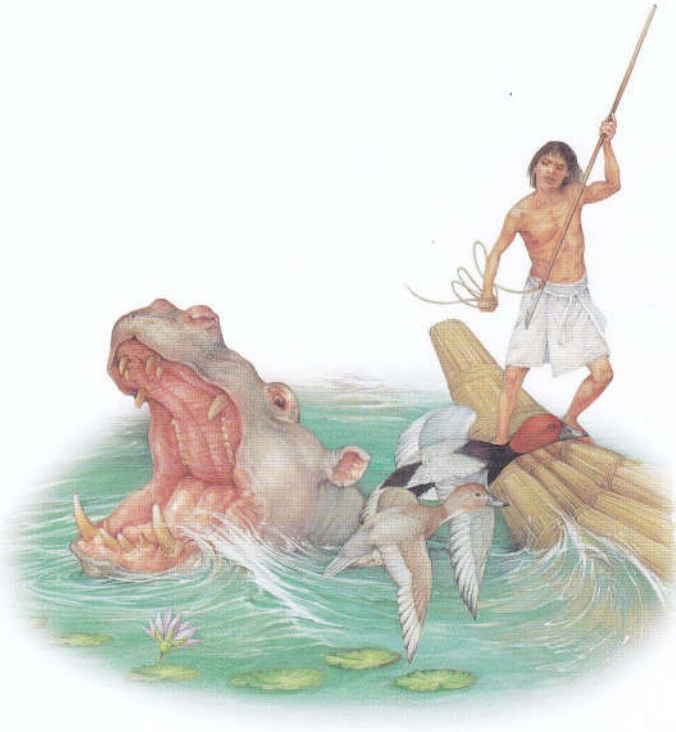






مقدّمة

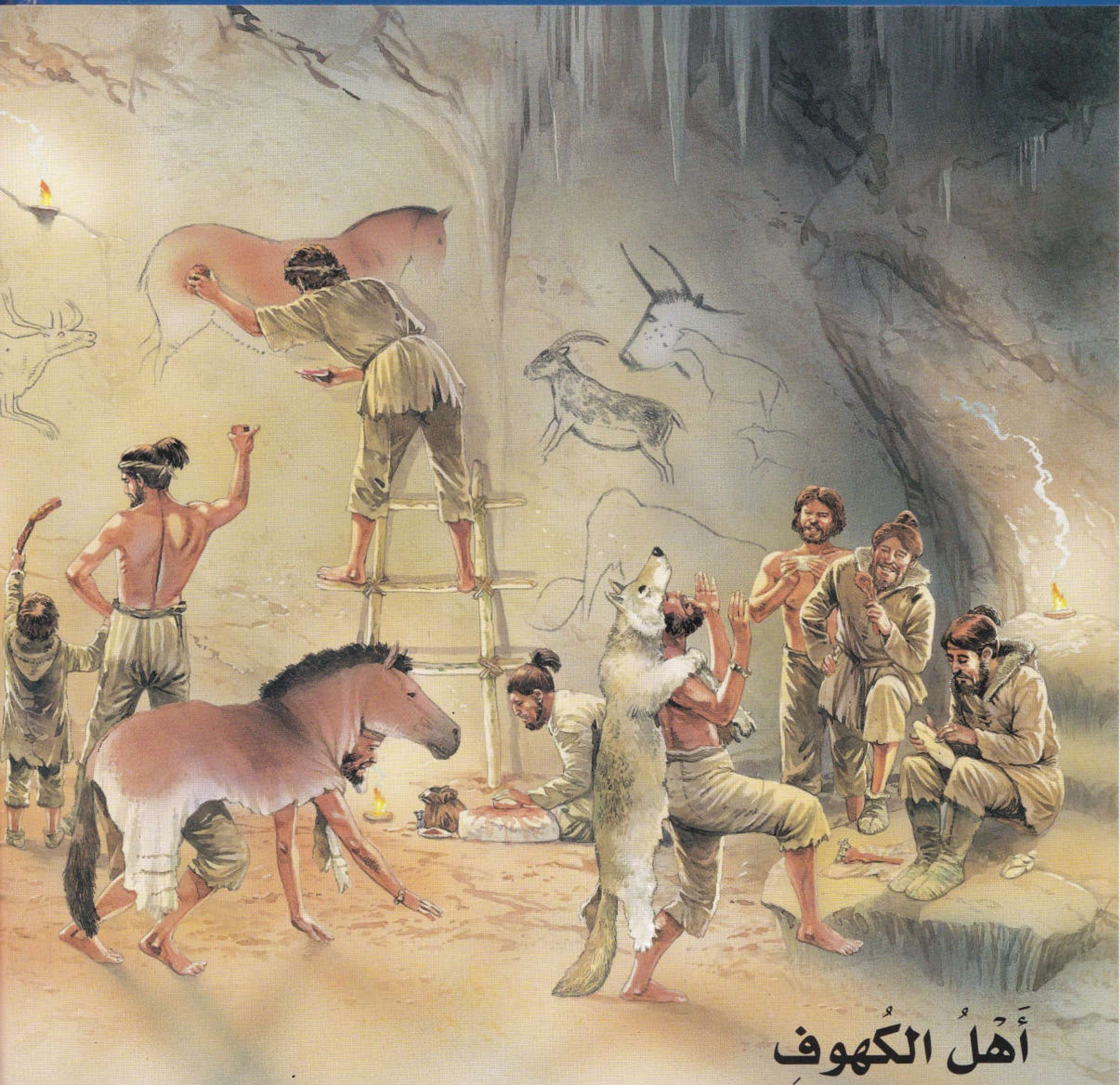
اِكْتَشِفِ العالَمَ كَما كان مُنْذُ آلافِ السِّنين، اِلْتَقِ بِمُشَيِّدي سورِ الصِّينِ العَظيم، و تَعَلَّمْ كَيْفَ كان المِصْرِيُّونَ القُدَامى يُحَنِّطونَ فَراعِنَتَهُمْ. سِرْ مع الجَيْشِ الرُّومَانِيِّ و تَجَوَّلْ في حَدائِقِ بابِلَ المُعَلَّقَةِ، أو سافِرْ أَبْعَدَ من هذا كُلِّه، و شاهِدْ كَيْفَ كان الإِنْسانُ الأَوَّلُ يَرْسُمُ على جُدْرانِ الكُهوفِ.



هذا الكِتابُ يَأْخُذُكَ في رِحْلَةٍ لا تُنْسى إلى العالَمِ القَديمِ.







أَهْلُ الكُهوفِ

مُنْذُ ما يَقْرُبُ من 30000 سَنَةٍ، بَدَأَ الإِنْسانُ في أُورُوبّا يَرْسُمُ على جُدْرانِ الكُهوفِ الَّتي كان يَعيشُ فيها. تُمَثِّلُ هَذِهِ الرُّسوماتُ، أَساسًا، حَيَواناتٍ مُخْتَلِفَةً و مَشاهِدَ للصَّيْدِ. كما حَفَرَ أَهْلُ هذه الكُهوفِ صُوَرًا في الصُّخورِ مُسْتَخْدِمينَ حِجارَةً حادَّةً.



داخِلَ الكَهْفِ

رَسَمَ الفَنّانونَ على جُدْرانِ الكَهْفِ صُوَرًا لِحَيَواناتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِثْلِ : الثَّوْرِ الوَحْشِيِّ، الأَيِّلِ، الحِصانِ و العَنْزِ، و اسْتَخْدَموا لِهذا الغَرَضِ الفَنِّيِّ فَحْمَ الخَشَبِ و نَوْعًا من الصَّلْصالِ المَدْقوقِ يُدْعى المُغْرَةَ. و تَرَكوا لنا بَصَماتِ أَيْديهِمْ مَرْسومَةً على الصَّخْرِ، بَعْدَ أَنْ رَشّوها بِالصَّبْغِ من أَفْواهِهِمْ، و هي مَمْدودَةٌ على الجِدارِ. و رُبَّما كانوا، أَثْناءَ حَفَلاتِهِمْ يَقومونَ، بِتَمْثيلِ مَشاهِدِ الصَّيْدِ، و يَتَنَكَّرونَ في زِيِّ الحَيَواناتِ الَّتي كانوا يَصْطادونَها فَيَلْبَسونَ جِلْدَ الخِنْزيرِ الوَحْشِيِّ، و الدُّبِّ و الذِّئْبِ، ثُمَّ يَقومونَ بِالرَّقْصِ.

الـمُزارِعونَ الأَوَّلون

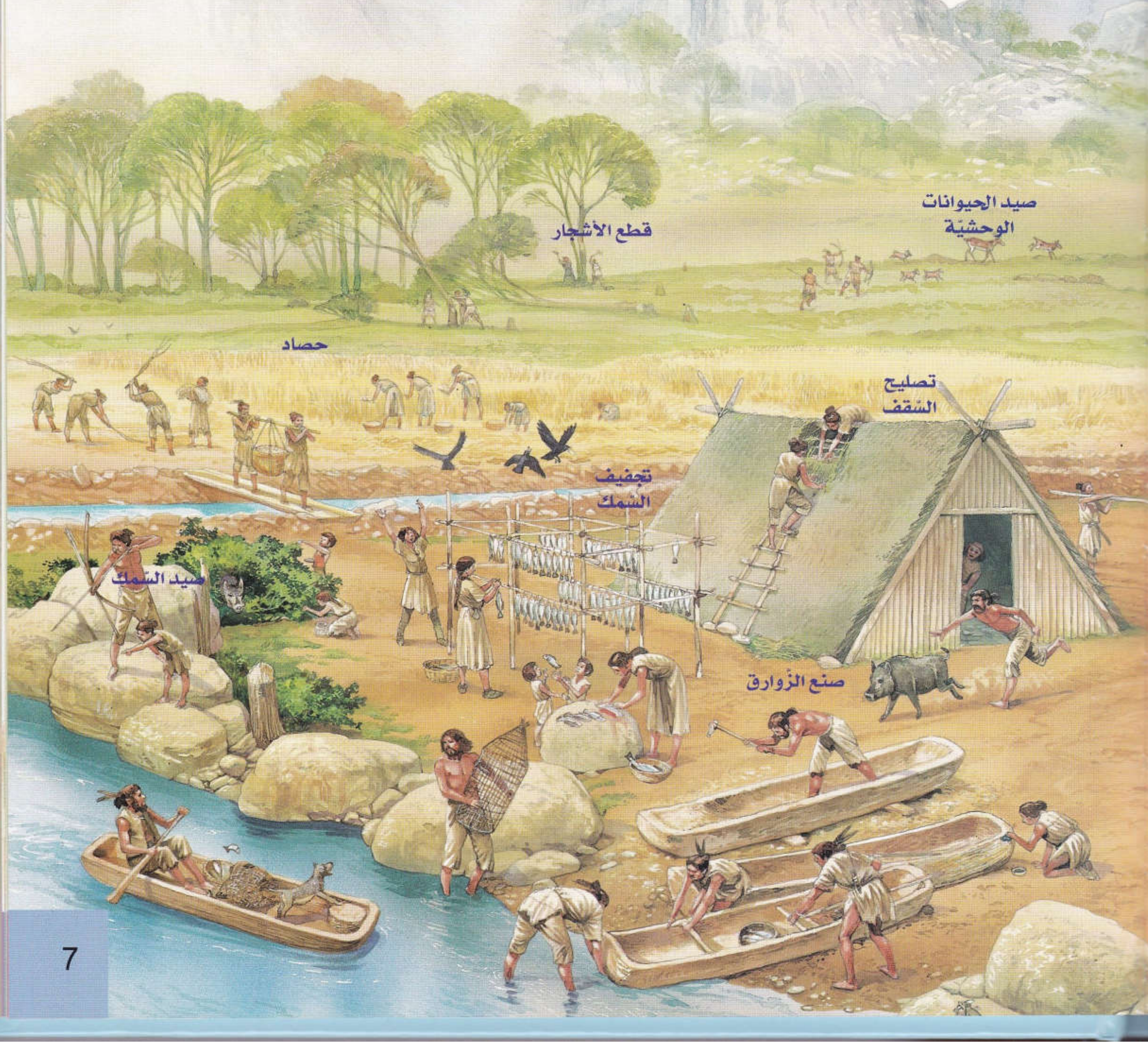
عاشَ الإِنْسانُ الأَوَّلُ آلافَ السِّنينِ يَصيدُ الـحَيَواناتِ و يَأْكُلُ النَّباتاتِ ، و هَذا يَعْني أَنَّهُ كانَ يَتَنَقَّلُ من مَكانٍ إلى آخَرَ بَحْثًا عن الغِذاءِ في مُعْظَمِ الأَوْقاتِ .

مُنْذُ حَوالِي 11000 سَنَةٍ اكْتَشَفَ الإِنْسانُ كَيْفَ يَزْرَعُ بَعْضَ النَّباتاتِ الغِذائيَّةِ و يُرَبِّي الـحَيَواناتِ مِثْلِ العَنْزِ ، فَاسْتَقَرَّ و كَفَّ عن الرَّحِيلِ .



قَرْيَةٌ قديمَةٌ

بَدَأَ النّاسُ يَسْتَقِرّونَ في قُرًى صَغيرَةٍ غالِبًا ما تَكونُ قَريبَةً من مَصْدَرِ الماءِ، كما هو الحالُ في هذه القَرْيَةِ في شَمالِ أُورُوبّا، و راحوا يَقْطَعونَ أَشْجارَ الغاباتِ لِيُوَفِّروا مَكانًا لِحُقولِهِمْ. ها هُمُ الآنَ يَزْرَعونَ الشَّعيرَ و القَمْحَ، و حُبوبًا أُخْرى، بِالإِضافَةِ إلى تَرْبِيَةِ الحَيَواناتِ.. لَكِنَّهُمْ لا زالوا يَصْطادونَ السَّمَكَ في الأَنْهارِ، و الحَيَواناتِ الوَحْشِيَّةَ في البَرِّ. يَبْنِي هَؤُلاءِ القَرَوِيّونَ أَكْواخًا من الحِجارَةِ وَ الخَشَبِ، و يُغَطّونَ سُقوفَها بِالعُشْبِ أو القَصَبِ.. يُخَزِّنونَ فيها الطَّعامَ لِأَكْلِهِ في الشِّتاءِ، و بَعْضُهُمْ يَقْضي أَوْقاتَهُ في الخِياطَةِ أو صُنْعِ السِّلالِ و الأَواني الفَخّارِيَّةِ.



الحَياةُ في مِصرَ القَديمَةِ

نَشأَتْ حَضارَةٌ عَظيمَةٌ على ضِفافِ نَهْرِ النّيلِ مُنْذُ ما يَقْرُبُ 5000 سَنَةٍ.

كانَ المِصْرِيّونَ يَعيشونَ آنَذاكَ بِفَضْلِ الزِّراعَةِ و صَيْدِ الأَسْماكِ و الحَيَواناتِ الوَحْشِيَّةِ، و كانوا أَيْضًا فَنّانينَ و حِرَفِيّينَ ماهِرينَ. و كان مُلوكُ مِصْرَ القَديمَةِ، الَّذينَ يُعْرَفونَ بِالفَراعِنَةِ، يَنْظُرُ إلَيْهِمْ رَعاياهُمْ على أَنَّهُمْ آلِهَةٌ.

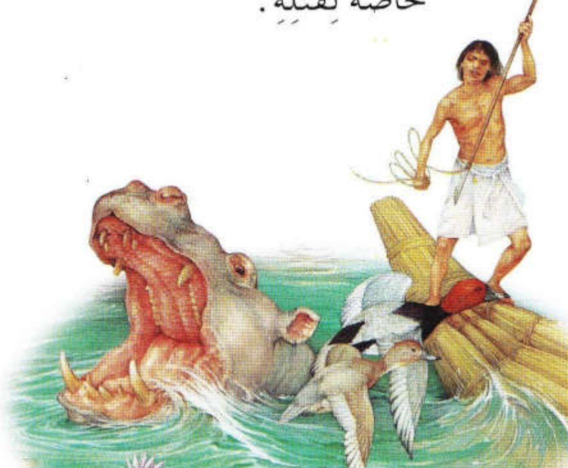


كانَ الفلاّحونَ المِصْرِيّونَ يَسْتَخْدِمونَ الشّادوفَ لِنَقْلِ الماءِ خارِجَ القَنواتِ.

يَتَأَلَّفُ الشّادوفُ مِنْ قِطْعَتَيْنِ: حِجارَةٍ تُشَكِّلُ ثِقْلاً في جِهَةٍ، و دَلْوٍ في الجِهَةِ الأُخْرى.

الصَّيْدُ

كانَتْ هُناكَ حَيَواناتٌ خَطيرَةٌ، مِثْلُ التِّمْساحِ، تَعيشُ في المُسْتَنْقَعاتِ المَوْجودَةِ على طولِ ضِفافِ النّيلِ.
كان فَرَسُ النَّهْرِ (البَرْنيقُ) يَدوسُ الزَّرْعَ و يُخيفُ المَواشي، و كان الصَّيّادونَ الشُّجْعانُ يَسْتَخْدِمونَ خَطاطيفَ خاصَّةً لِقَتْلِهِ.



نَهْرُ النّيلِ

كانَ نَهْرُ النّيلِ الّذي يَجْري في صَحاري مِصْر حَيَوِيًّا بالنِّسْبَةِ لِلمِصْرِيّينَ القُدَماءِ. كان يَفيضُ كُلَّ سَنَةٍ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ شُهورٍ مُخَلِّفًا على طولِ ضِفافِهِ طَبَقَةً من التُّرْبَةِ السَّوْداءِ الخَصْبَةِ، لا مَثيلَ لَها لِزَرْعِ الحُبوبِ مِثْلِ الشَّعيرِ و القَمْحِ، و كان النّيل يُوَفِّرُ الماءَ لِلْحَيَواناتِ كالعَنْزِ و الثّيرانِ الّتي كانَتْ تُسْتَخْدَمُ لِحَرْثِ الأَرْضِ أو دَرْسِ المَحاصيلِ، و كان الفَلاّحونَ يَعيشونَ في بُيوتٍ مَبْنِيَّةٍ بِالطّينِ على مَقْرُبَةٍ مِنْ حُقولِهِمْ.

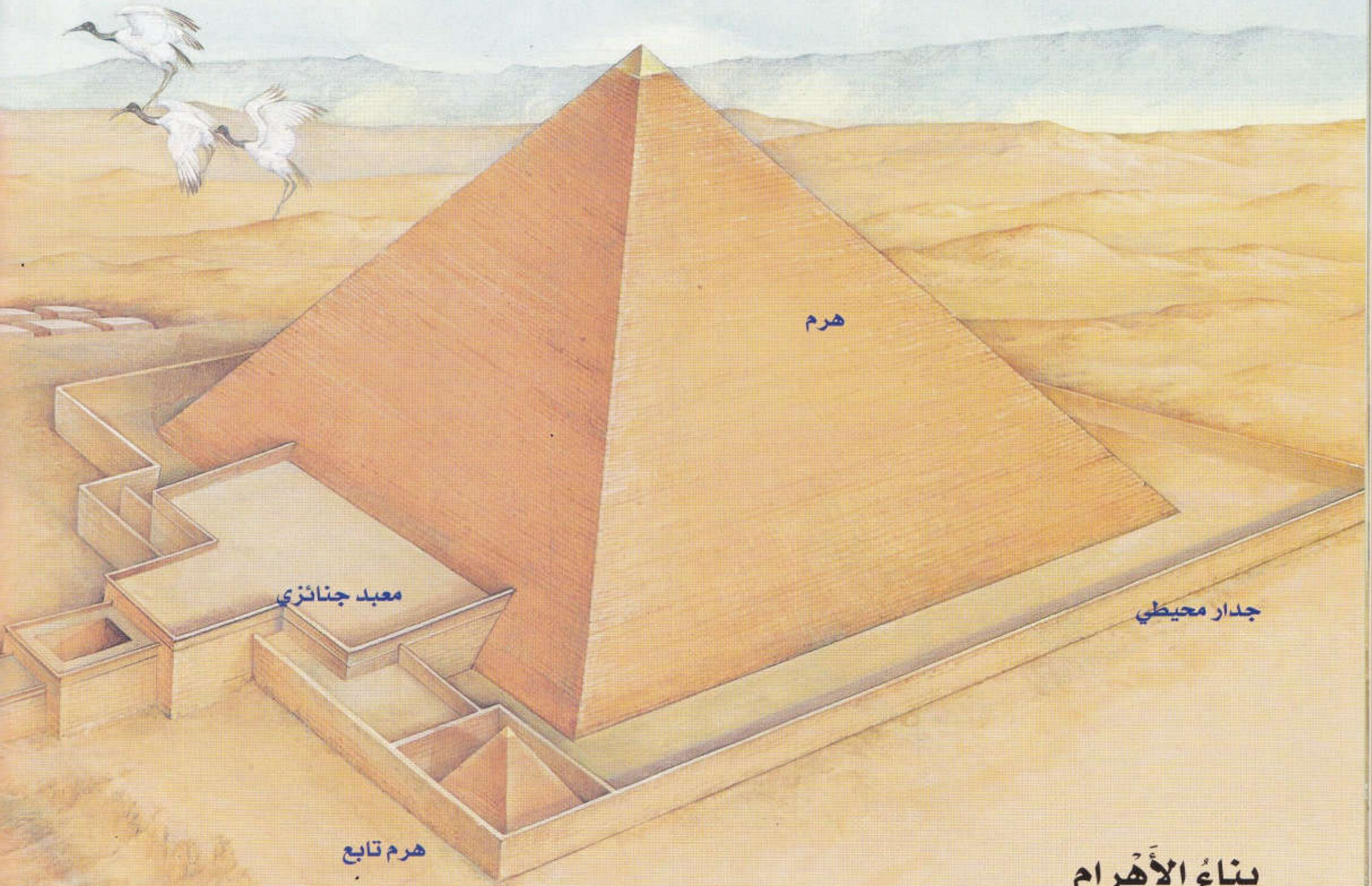
كان النّيلُ - أَيْضًا - طَريقًا مِلاحِيًّا ذا أَهَمِّيَّةٍ قُصْوى؛ إِذْ كانَتِ المَراكِبُ تَعْبُرُهُ يَوْمِيًّا مُحَمَّلَةً بِالسِّلَعِ.



الأَهْـرامُ

بُنِيَتِ الأَهْرامُ لِتُسْتَخْدَمَ قُبورًا ضَخْمَةً لِلفَراعِنَةِ بَعْدَ وَفاتِهِمْ.

أَكْبَرُها هَرَمُ خُوفُو الكَبيرُ، الَّذي يَبْلُغُ ارْتِفاعَهُ 147 مِتْرًا.



بِناءُ الأَهْرامِ

لا نَعرِفُ بِالضَّبطِ كَيْفَ بُنِيَتِ الأَهْرامُ، و لَكِنْ من الـمُحْتَمَلِ أَنْ يَكونَ العامِلونَ قَدْ جَرّوا الـحِجارَةَ الضَّخْمَةَ من الـمَحاجِرِ القَريبَةِ، ثُمَّ عِنْدَما عَلا الهَرَمُ، قاموا بِبِناءِ طَريقٍ مُنْحَدِرٍ، يَسْمَحُ لَهُمْ بِجَرِّ كُتَلِ الصُّخورِ الضَّخْمَةِ إلى قِمَّةِ الهَرَمِ على مَتْنِ عَرَباتٍ زَلّاجَةٍ. و في نِهايَةِ الأَمْرِ، دُعِّمَتْ جَوانِبُ الهَرَمِ بِحَجَرِ الـجيرِ الأَبْيَضِ النّاعِمِ، ثُمَّ طُلِيَ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ، بَيْنَما غُلِّفَتْ حِجارَةُ قِمَّةِ الهَرَمِ بِالذَّهَبِ كَيْ تَلْمَعَ في ضَوْءِ الشَّمْسِ.

تَطَلَّبَ بِناءُ هَرَمٍ واحِدٍ أَكْثَرَ من عِشْرينَ عامًا و آلافِ العُمّالِ.

و اليَوْمَ، تَقِفُ مُعْظَمُ الأَهْرامِ شامِخَةً على ضِفافِ النّيلِ بَعْدَ مُرورِ 4500 سَنَةٍ من تَشْييدِها.



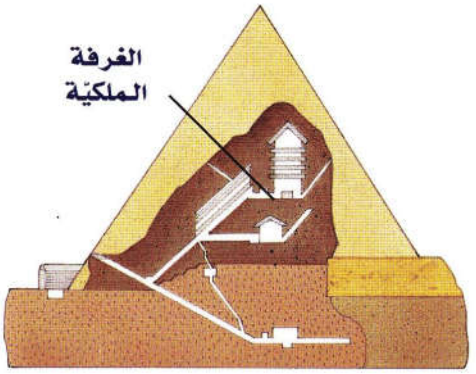
تُبنى صُفوفٌ من القُبورِ بِالطّينِ، تُسمّى الـمَصْطَبَةَ، و تَـحْوي جُثَثَ أَقارِبِ فِرْعَوْنَ و أَفْرادٍ من حاشِيَتِه.

يَنْتَقِلُ تابوتُ فِرْعَوْنَ إلى مَعْبَدِ الوادي في مَرْكَبٍ، ثُمَّ إلى الهَرَمِ مُباشَرَةً عَبْرَ طَريقِ مُعَبَّدٍ.

داخِلَ الأَهْرامِ

داخِلَ الهَرَمِ الكَبيرِ، هَرَم خُوفُو، بِالـجيزَةِ توجَدُ عِدَّةُ مَـمَرّاتٍ و غُرَفٍ لِلدَّفْنِ، يُحْتَمَلُ أَنَّها بُنِيَتْ عَمْدًا لِخِداعِ اللُّصوصِ. و لَكِنْ رُغْمَ هذه الاحْتِياطاتِ، تَـمَّتْ سَرِقَةُ كُنوزٍ بِكامِلِها في العَديدِ من الأَهْرامِ.

يوضَعُ تابوتُ فِرْعَوْنَ في الغُرْفَةِ الـمَلَكِيَّةِ.



المومِياء

كان المِصْرِيّونَ القُدَماءُ يَعْتَقِدونَ بِأَنَّ فِرْعَوْنَ إلَهٌ، و أَنَّهُ سَيَعودُ إلى الحَياةِ من جَديدٍ بَعْدَ مَوْتِهِ، إذا لَمْ يُتْلَفْ جَسَدُهُ و يَتَعَفَّنُ.. فَمَنَعوا ذَلِكَ بِتَحْويلِ جَسَدِهِ إلى مومِياءَ.

هَؤُلاءِ الرِّجالُ يَقومونَ بِتَحْويلِ جَسَدِ فِرْعَوْنَ إلى مومِياءَ. لَقَدْ أَخْرَجوا جَميعَ الأَعْضاءِ الدّاخِلِيَّةِ و وَضَعوها داخِلَ جِرارٍ خاصَّةٍ، و هُمْ يَقومونَ (كَما يَبْدو في الرَّسْمِ) بِتَغْليفِ الجُثَّةِ بِضَمّاداتٍ مِنَ الكَتّانِ أو القُماشِ. هَذِهِ العَمَلِيَّةُ تُسَمّى التَّحْنيطَ.





كانَتْ عَمَلِيَّةُ « فَتْحِ الفَمِ » مَرْحَلَةً هامَّةً مِنْ جَنازَةِ فِرْعَوْنَ ؛ إِذْ كانَتْ تُؤَكِّدُ أَنَّهُ قادِرٌ على التَّنَفُّسِ و الأَكْلِ و الكَلامِ في عالَمِ الآخِرَةِ.

هُنا يَظْهَرُ كاهِنٌ يَلْبَسُ قِناعًا يُمَثِّلُ رَأْسَ ابْنِ آوى، الَّذي يَرْمُزُ لأنوبيسَ، إلَه التَّحْنيطِ.

التَّحْنيط

في البِدايَةِ، يُنْزَعُ المُخُّ و الرِّئَتانِ و الكَبِدُ و أَعْضاءٌ أُخْرى، و تُوضَعُ داخِلَ جِرارٍ خاصَّةٍ، أَمّا القَلْبُ فَيُتْرَكُ داخِلَ الجَسَدِ، لِأَنَّ المِصْرِيّينَ كانوا يَعْتَقِدونَ بِأَنَّهُ يُسْتَخْدَمُ لِلتَّفْكيرِ، و قَدْ يَحْتاجُ إِلَيْهِ فِرْعَوْنُ في عالَمِ الآخِرَةِ. ثُمَّ يُجَفَّفُ الجَسَدُ باسْتِعْمالِ المِلْحِ و يُغَطّى بِالتَّوابِلِ و الرّاتِنْجِ (مادَّةٌ لاصِقَةٌ تُفْرِزُها الأَشْجارُ)، و يُحْشى باطِنُ الجُثَّةِ بِالرَّمْلِ، و في آخِرِ الأَمْرِ، تُغَلَّفُ بِعِنايَةٍ كَبيرَةٍ، بِاسْتِعْمالِ ضَمّاداتٍ مَصْنوعَةٍ مِنَ الكَتّانِ.

وَجْهُ فِرْعَوْنَ



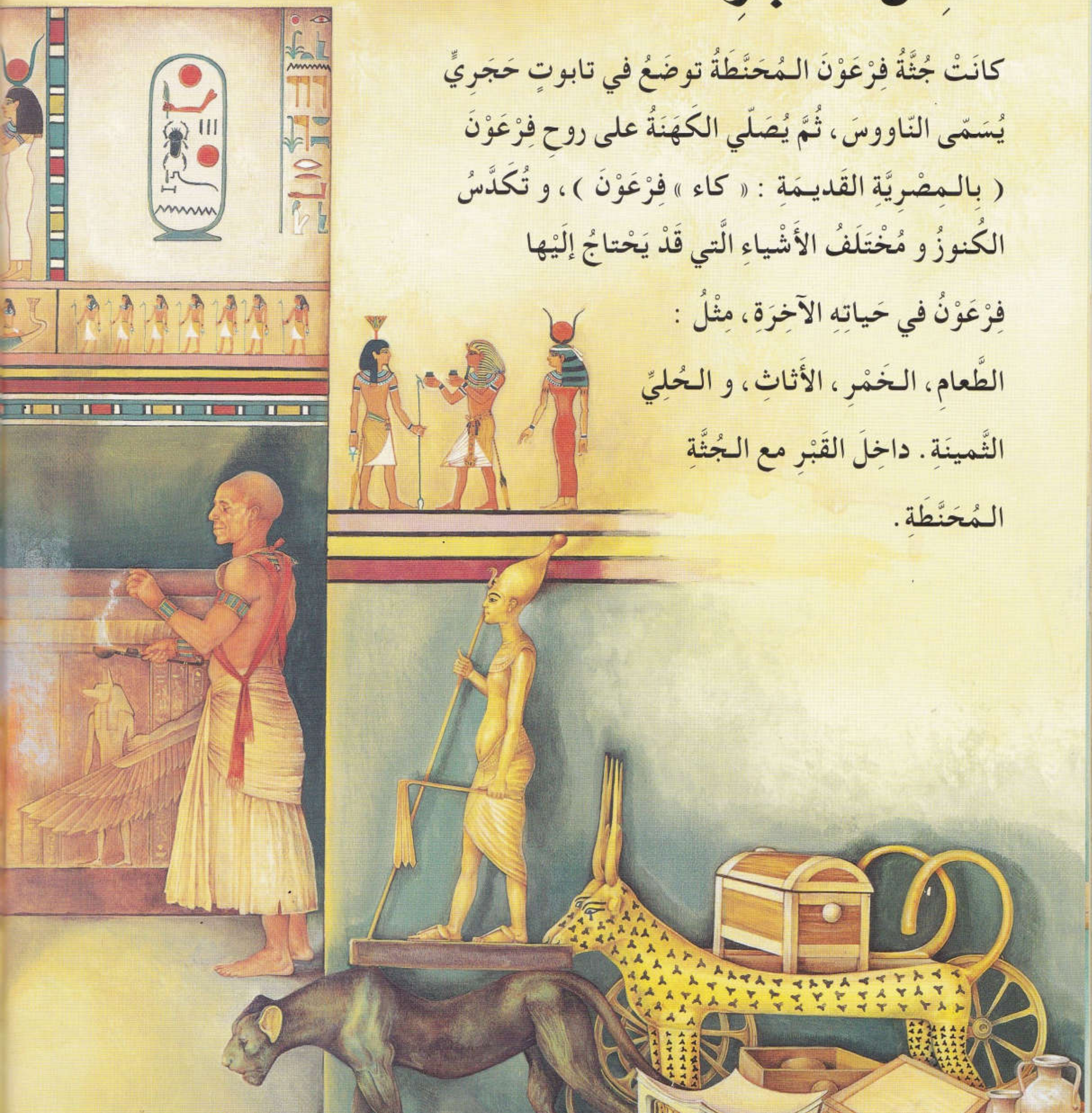
نَوْعٌ من المومِياءِ حَافَظَتْ على شَكْلِها القَديمِ إلى يَوْمِنا هذا.

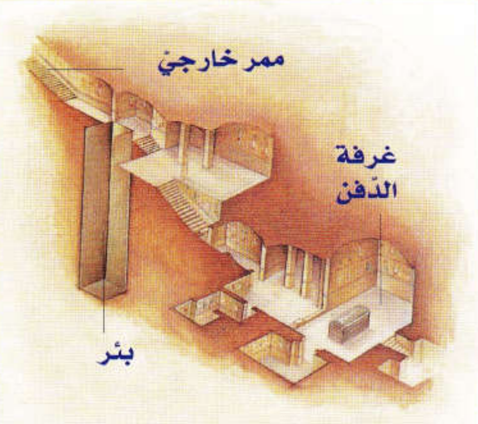
هَذِهِ (في الرَّسْمِ أَعْلاهُ) مومِياءُ رَمْسيسَ الثّاني الَّذي دامَ حُكْمُهُ 66 عامًا.
كانَ رَمْسيسُ أَبًا لِأَكْثَرَ مِنْ 100 وَلَدٍ !

داخِلَ القَبْرِ

كانَتْ جُثَّةُ فِرْعَوْنَ المُحَنَّطَةُ توضَعُ في تابوتٍ حَجَرِيٍّ يُسَمّى النّاووسَ، ثُمَّ يُصَلّي الكَهَنَةُ على روحِ فِرْعَوْنَ (بِالمِصْرِيَّةِ القَديمَةِ : « كاء » فِرْعَوْنَ)، و تُكَدَّسُ الكُنوزُ و مُخْتَلَفُ الأَشْياءِ الَّتي قَدْ يَحْتاجُ إلَيْها فِرْعَوْنُ في حَياتِهِ الآخِرَةِ، مِثْلُ :

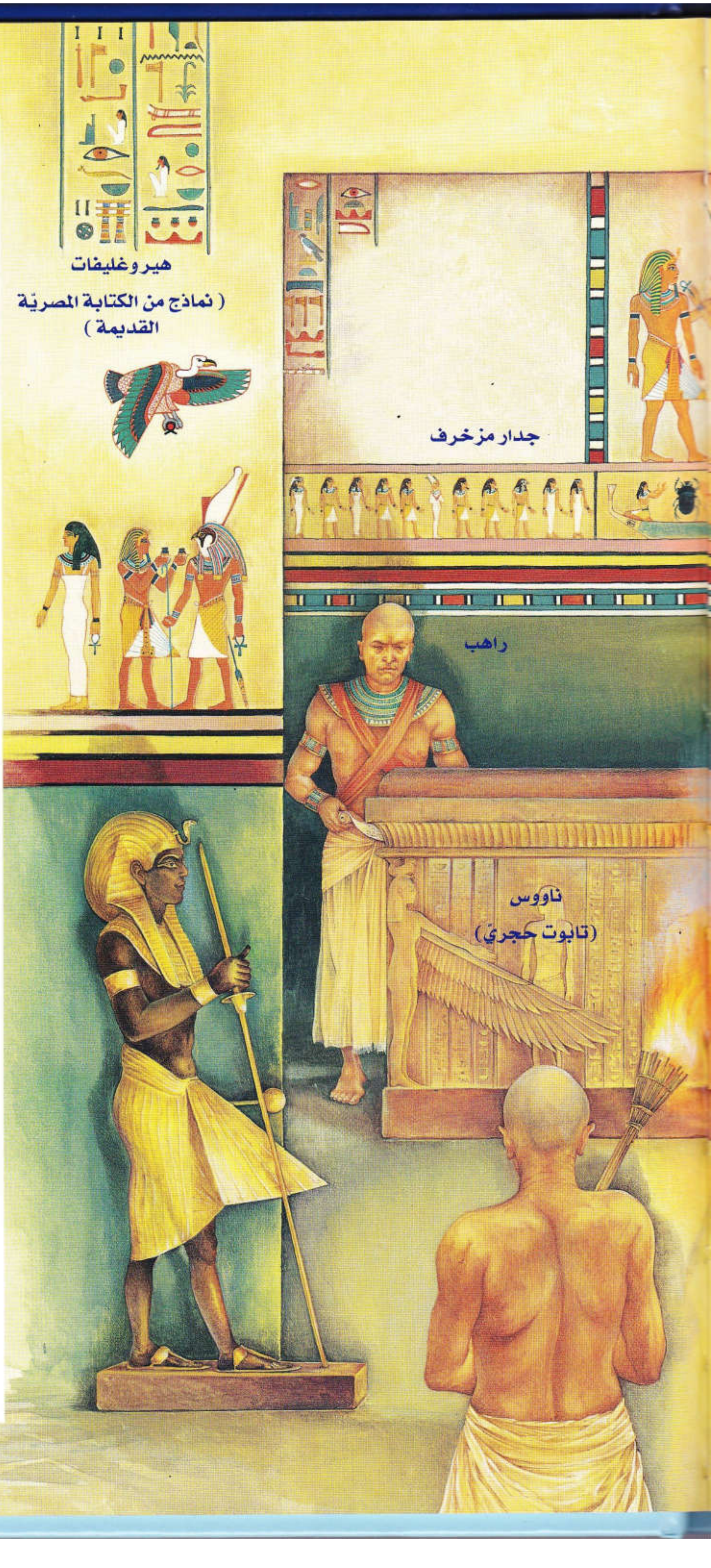
الطَّعامِ، الخَمْرِ، الأَثاثِ، و الحُلِيِّ الثَّمينَةِ. داخِلَ القَبْرِ مع الجُثَّةِ المُحَنَّطَةِ.





وادي المُلوكِ

كانَ مِنَ عادَةِ الفَراعِنَةِ أَنْ يُدْفَنوا في قُبورٍ داخِلَ الأَهْرام، لَكِنْ كانَ اللُّصوصُ يَقومونَ بِالسَّطْوِ عَلَيْها في مُعْظَمِ الأَحْيانِ. بَعْدَ فَتْرَةٍ من الزَّمَنِ صارَ الفَراعِنَةُ يُدْفَنونَ في قُبورٍ مَنْحوتَةٍ في الصَّخْرِ بِمَنْطِقَةٍ تُعْرَفُ بِوادي المُلوكِ، و كانوا يَظُنّونَ أَنَّ هذا سَيَمْنَعُ عَمَلِيَّةَ السَّطْوِ.. إِذْ كانَ يَتِمُّ بِناءُ بِئْرٍ لِبَعْضِ القُبورِ لِصَرْفِ المِياهِ في حالَةِ الفَيَضانِ، و كانَتِ البِئْرُ تُشَكِّلُ حاجِزًا في طَريقِ اللُّصوصِ أَيْضًا لِلوُصولِ إِلى المَدْفَنِ، كَما كانَتْ غُرْفَةُ الدَّفْنِ تُخَبَّأُ وَراءَ عَديدٍ مِنَ الغُرَفِ و المَمَرّاتِ المُتَشَعِّبَةِ.. كَذلكَ كانَ مَدْخَلُ الغُرْفَةِ يُغْلَقُ بِقِطَعٍ مِنَ الصُّخورِ الضَّخْمَةِ، بِهَدَفِ تَضْليلِ اللُّصوصِ أو لِلتَّمْويهِ عَلَيْهِمْ.



الحَياةُ في زَمَنِ التّوْراةِ



كانَ النّاسُ الَّذينَ عاشوا في فِلِسْطينَ مُنْذُ حَوالِي 3000 سَنَةٍ، يُسَمَّوْنَ العِبْرِيّينَ أو العِبْرانِيّينَ، و هم الَّذينَ هاجَروا مِنْ مِصْرَ إلى فِلَسْطينَ، و ما لَبِثوا أَنْ خاضوا مَعارِكَ، من حينٍ إلى آخَرَ، مع الفِلِسْطينِيّينَ الَّذينَ كانوا يَعيشونَ هُناكَ قَبْلَهُمْ.. إلاّ أَنَّهُمْ - في نِهايَةِ الأَمْرِ - اسْتَقَرّوا في هذا الوَطَنِ الجَديدِ و أَصْبَحوا رُعاةً و فَلاّحينَ.



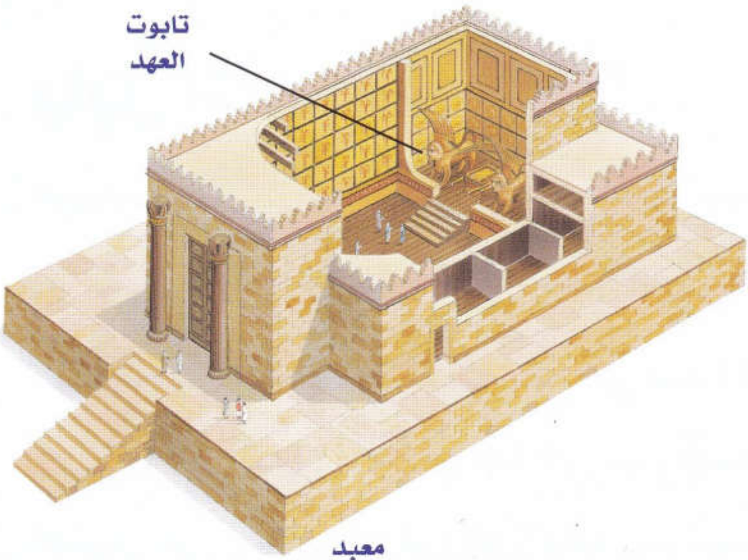
تَقَعُ مَدينَةُ القُدْسِ شامِخَةً فَوْقَ هَضَبَةٍ تُحيطُ بِها أَوْدِيَةٌ من ثَلاثَةِ جَوانِبَ.

القُدْسُ

القُدْسُ في الأَصْلِ مَدينَةٌ فِلِسْطينِيَّةٌ.. كانَتْ مُحَصَّنَةً بِأَسْوارٍ من الحِجارَةِ المَتينَةِ.. إلاّ أَنَّ المَلِكَ العِبْرِيَّ (النَّبِيَّ) داوُدَ اسْتَوْلى عَلَيْها و جَعَلَها عاصِمَتَهُ، و بَنى قَصْرًا كَبيرًا في شَمالِ المَدينَةِ احْتِفالاً بِنَصْرِهِ.

الـمَعْبَدُ

بَنى الـمَلِكُ (النَّبِيُّ) سُلَيْمانُ بْنُ (النَّبِيِّ) داوُدَ مَعْبَدًا رائِعًا (أنْظُرْ الرَّسْم على اليَسار) يَتَقَرَّبُ بِهِ إلى اللَّهِ. تَمَّ بِناؤُهُ بِالـحِجارَةِ و خَشَبِ الأَرَزِ و مَعْدَنِ البْرونْزِ و الذَّهَبِ.. كان الـمَعْبَدُ يَحْوي تابُوتَ العَهْدِ الَّذي كانَتْ بِداخِلِهِ الوَصايا العَشْرُ.





كانَتِ البُيوتُ تُبْنى بِالطّينِ، و تُطْلى بِاللَّوْنِ الأَبْيَضِ لِتَعْكِسَ أَشِعَّةَ الشَّمْسِ الدّافِئَةَ.

و كانَتْ تُبْنى مِنْ طابِقَيْنِ.. يُسْتَخْدَمُ سَطْحُ الطّابِقِ العُلْوِيِّ لِتَجْفيفِ الفَواكِهِ، و يَنامُ فيهِ أَهْلُ البَيْتِ عِنْدَما يَشْتَدُّ الـحَرُّ.

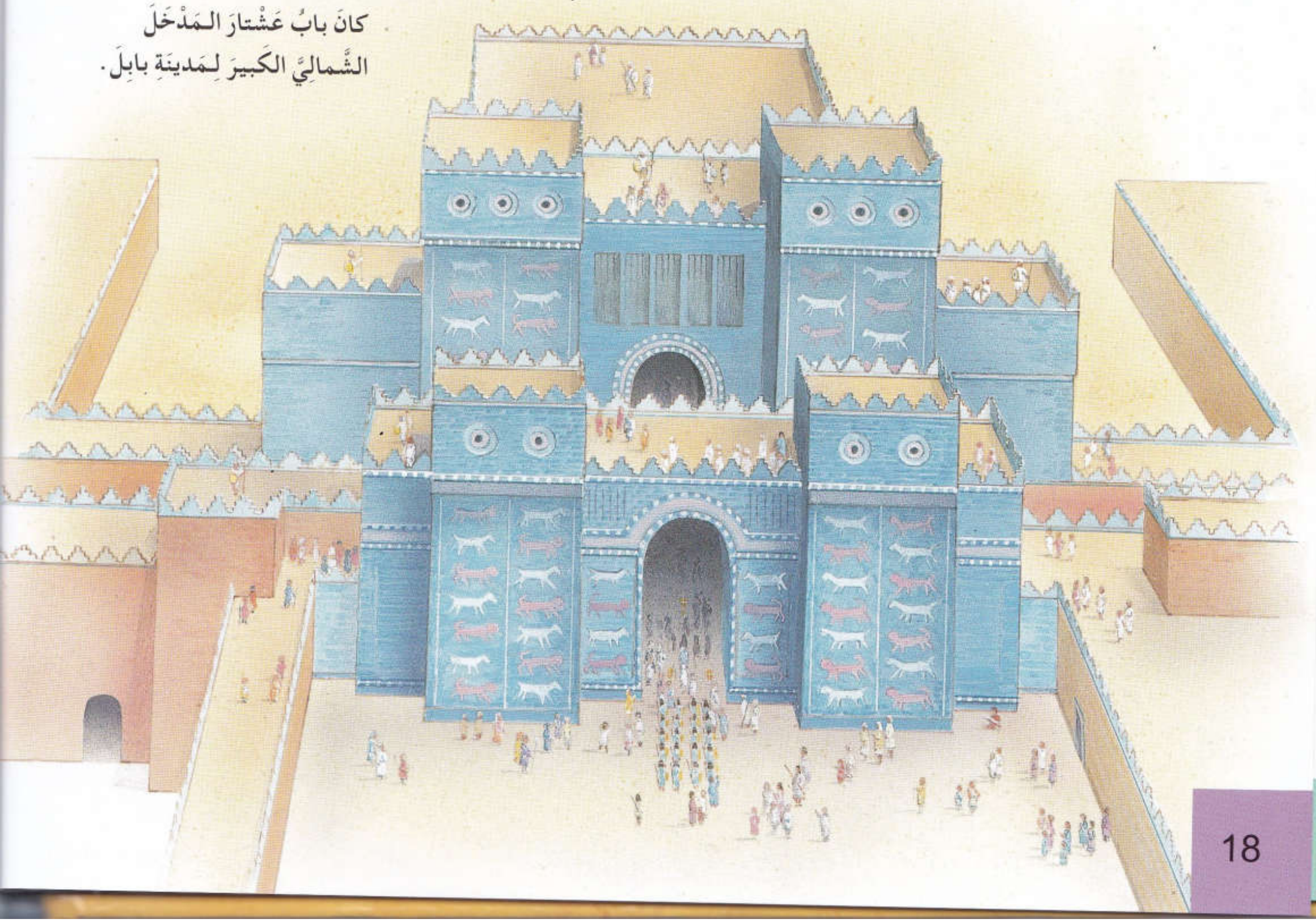


بابِلُ القَديمَة

أَصْبَحَتْ بابِلُ مِنْ أَغْنى مُدُنِ العالَم في عَهْدِ الـمَلِكِ نبوخَدَ نِزارٍ الثّاني، و قَبْلَ هذا الـمَلِكِ، كانَتِ الـمَدينَةُ تَـحْتَ حُكْمِ الأَشورِيّينَ، الَّذينَ هَدَّموها في النِّهايَةِ.

عِنْدَما أَصْبَحَ نِبوخَدُ نِزارٌ الثّاني مَلِكًا في سَنَةِ 604 ق.م (قَبْلَ الـميلادِ)، تَغَيَّرَ خَطُّ « بابِل » على يَدَيْهِ، إذْ خاضَ عِدَّةَ حُروبٍ و أَنْشَأَ إِمْبَراطورِيَّةً كَبيرَةً ؛ و اسْتَعْمَلَ الأَمْوالَ الَّتي جَمَعَها مِن غَزَواتِهِ لإِعادَةِ بِناءِ مَدينَةِ بابِلَ.

كانَ بابُ عَشْتارَ الـمَدْخَلَ الشَّماليَّ الكَبيرَ لِـمَدينَةِ بابِلَ.



الزِّقُرَة

« زِقُرَة » كَلِمَةٌ أَشورِيَّةٌ، مَعْناها : قِمَّةُ الـجَبَلِ. و الزِّقُراتُ أَهْرامٌ بُرْجِيَّةٌ تَتَشَكَّلُ من عِدَّةِ طَوابِقَ في قِمَّتِها مَعْبَدٌ، كانَتْ تُبْنى في الشَّرْقِ الأَوْسَطِ مُنْذُ آلافِ السِّنينِ، و كان يُعْتَقَدُ بِأَنَّها سَلالِمُ تَرْبِطُ الأَرْضَ بِالـجَنَّةِ. لَقَدْ بَنى الـمَلِكُ نبوخَذُ نِزارٌ زِقُرَةً ضَخْمَةً لِلإِلَهِ مَرْدُوكَ بِوَسَطِ مَدينَةِ بابِلَ.



الحَدائِقُ الـمُعَلَّقَة

أَمَرَ الـمَلِكُ نبوخَذُ نِزارٌ بِإِنْجازِ الـحَدائِقِ الـمُعَلَّقَةِ لِيُذَكِّرَ زَوْجَتَهُ « أَميتيسْ » بِهِضابِ ميدِيا الـخَضْراءِ، مَوْطِنِها الأَصْلِيِّ. كانَتْ مِياهُ السَّقْيِ تُضَخُّ من النَّهْرِ، و تَجْري في السَّواقي بَيْنَ الأَشْجارِ. لِلأَسَفِ لَمْ يَبْقَ أَيُّ أَثَرٍ لِهَذِهِ الـحَدائِقِ الـجَميلَةِ.

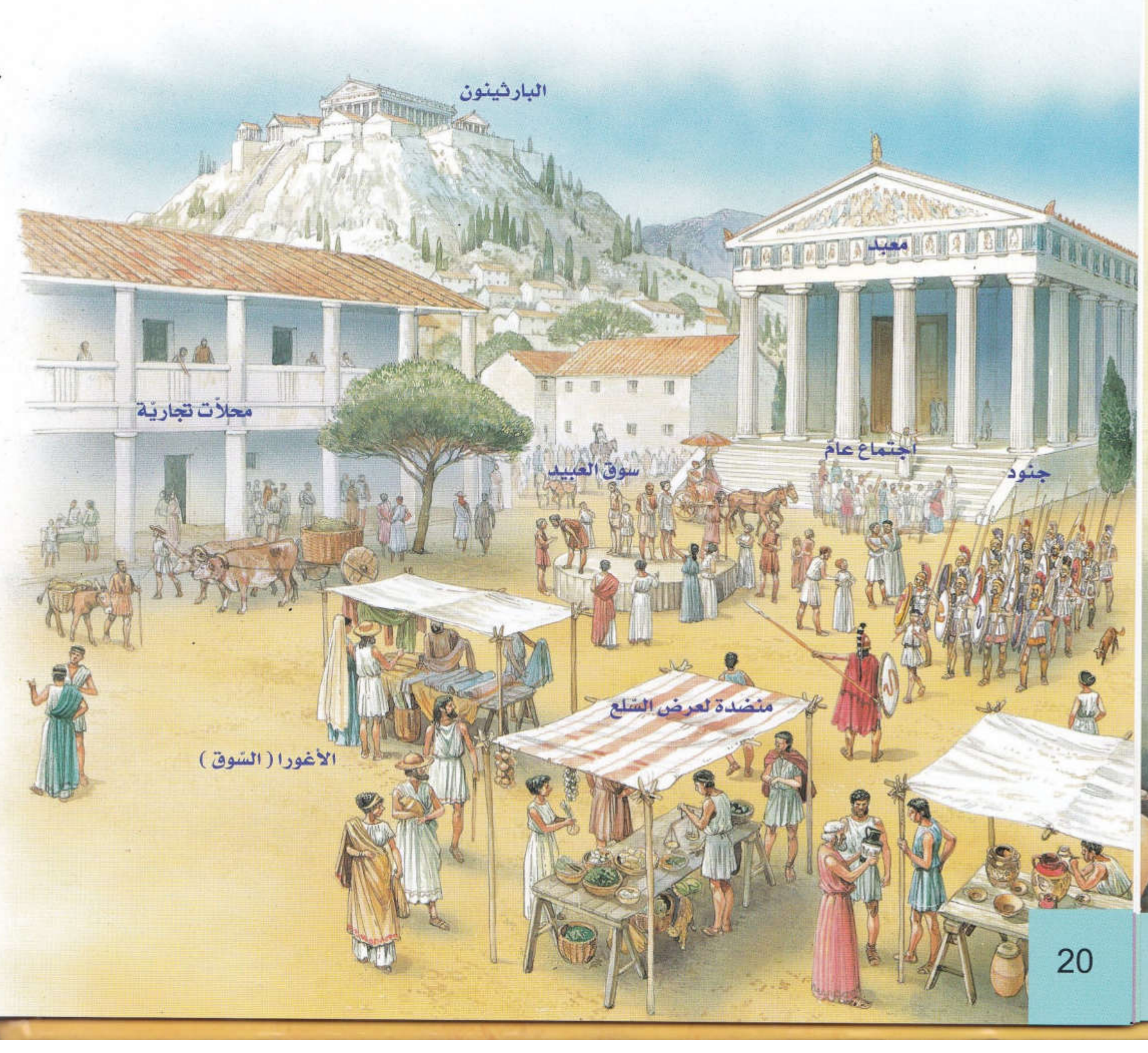


يُعْتَقَدُ أَنَّ حَدائِقَ بابِلَ الرّائِعَةَ قَدْ بُنِيَتْ فَوْقَ سُطوحٍ مُقَوَّسَةٍ.

اليونانُ القَديمَة

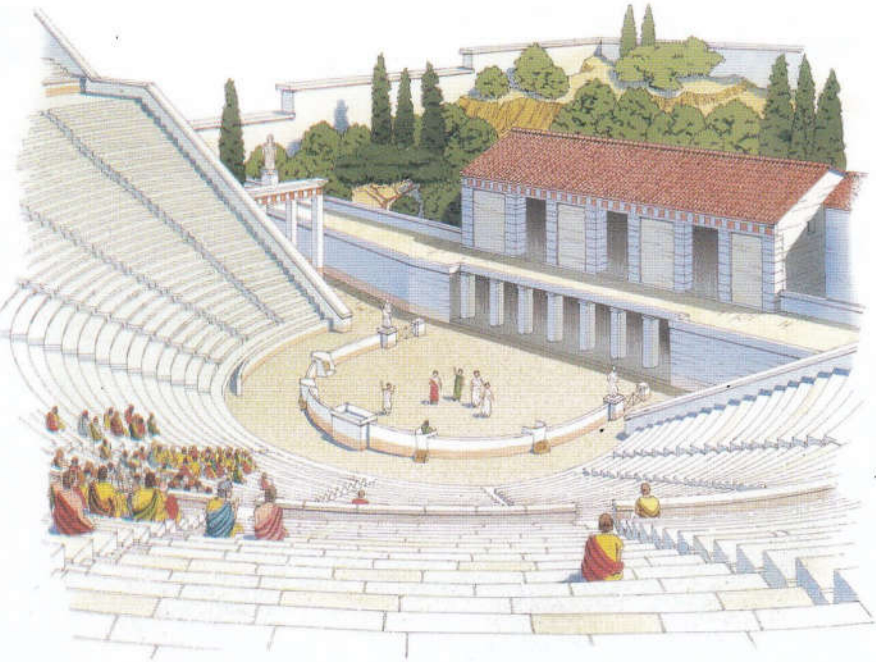
كانَتْ مَدينَةُ أَثينا اليونانِيَّةُ مَدينَةً غَنِيَّةً و قَوِيَّةً حَوالِي سَنَةِ 440 ق.م.

كانَتِ السّوقُ أو « الأغورا » (كَما تُسَمّى بِاليونانِيَّةِ) تَقَعُ في قَلْبِ المَدينَةِ.. حَيْثُ كانَتْ تُنَظَّمُ الاجْتِماعاتُ العامَّةُ، كَما كان يَتِمُّ بَيْعُ و شِراءُ العَبيدِ و البَضائِعِ المُخْتَلِفَةِ. و فَوْقَ هَضَبَةٍ عالِيَةٍ تُشْرِفُ على المَدينَةِ كانَ يوجَدُ البارْثينونُ، مَعْبَدٌ لِلإِلَهَةِ أَثينا.

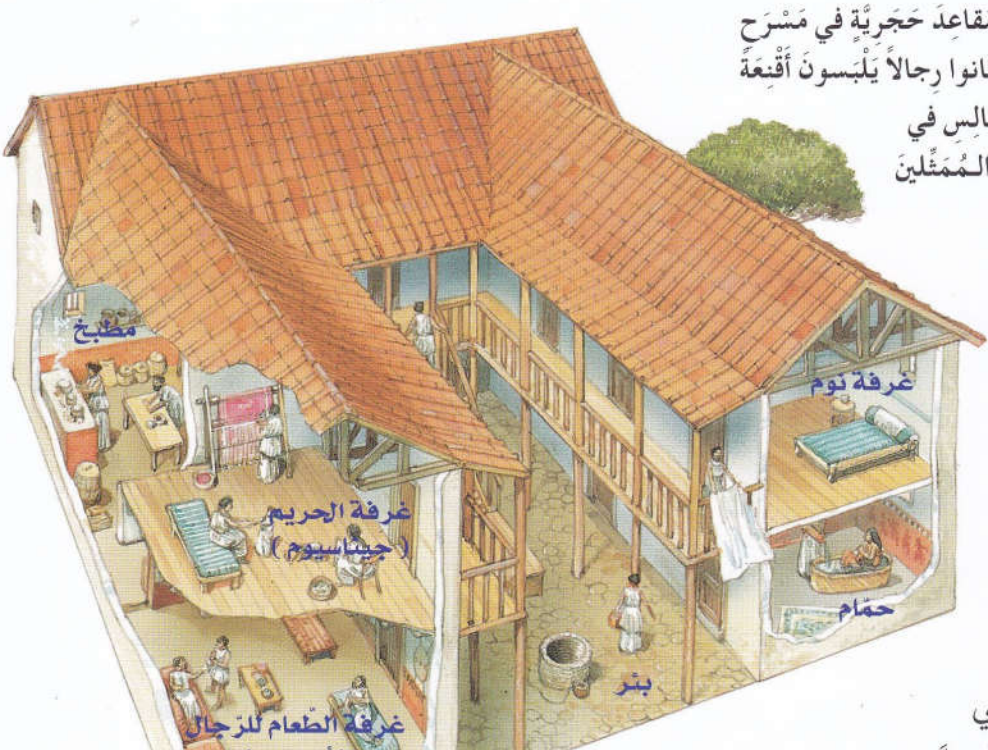


هِواياتُ اليونانيّونَ القُدامى

كان المَسْرَحُ شائِعًا لَدى الرِّجالِ و النِّساءِ، و كان اليونانِيّونَ أَيْضًا يُحِبّونَ الرِّياضَةَ ؛ إذْ كانَتِ الأَلْعابُ الأولَمْبِيَّةُ القَديمَةُ تُنَظَّمُ كُلَّ أَرْبَعِ سِنينَ، و لَكِنَّ المُشارَكَةَ كانَتْ تَقْتَصِرُ على الرِّجالِ فَقَطْ.



كان المُتَفَرِّجونَ يَجْلِسونَ على مَقاعِدَ حَجَرِيَّةٍ في مَسْرَحِ الهَواءِ الطَّلْقِ. جَميعُ المُمَثِّلينَ كانوا رِجالاً يَلْبَسونَ أَقْنِعَةً خاصَّةً تَسْمَحُ حتّى لِلْمُتَفَرِّجِ الجالِسِ في الخَلْفِ أن يُمَيِّزَ بَيْنَ شَخْصِيّاتِ المُمَثِّلينَ على خَشَبَةِ المَسْرَحِ.



في البَيْتِ

كانَتْ بُيوتُ العائِلاتِ اليونانِيَّةِ الغَنِيَّةِ تُبْنى حَوْلَ ساحَةٍ أو فِناءٍ، و غالِبًا ما تَكونُ ذاتَ طابِقَيْنِ : في الطّابِقِ العُلْوِيِّ توجَدُ غُرَفُ النَّوْمِ و غُرْفَةٌ لِلنِّساءِ تُسَمّى باليونانِيَّةِ « جيناسْيومَ » (أَيْ غُرْفَةُ الحَريمِ). و يوجَدُ المَطْبَخُ و الحَمّامُ و المَكانُ الَّذي يَتَناوَلُ فيهِ الرِّجالُ طَعامَهُمْ (باليونانِيَّةِ : أَنْدْرون) في الطّابِقِ الأَرْضِيِّ.

كانَتِ البُيوتُ اليونانِيَّةُ تُبْنى بالخَشَبِ و الطّينِ، أَمّا السَّقْفُ فَكانَ يُغَطّى بِالآجُرِ أو القِرْميدِ.

الصّينُ القَديمَة

« كين شي هُوَانَغْدي » أَوَّلُ إمْبراطورٍ صينِيٍّ. كان رَجُلاً جَبّارًا خاضَ فَتْرَةً طَويلَةً مِنْ حُكْمِهِ في الحَرْبِ في الصّينِ، و حافَظَ على النِّظامِ العامِّ بِقَتْلِ كُلِّ من يَقِفُ ضِدَّهُ. كانَتِ القَوانينُ الَّتي أَصْدَرَها صارِمَةً لِلْغايَةِ ؛ إذْ فَرَضَ على كُلِّ المُواطِنينَ دَفْعَ الضَّرائِبِ و اسْتِعْمالِ النُّقودِ و الأَوْزانِ نَفْسِها و حتَّى الكِتابَةِ.. لَقَدْ بَنى « كين شي هُوَانَغْدي » أَيْضًا طُرُقًا جديدَةً عَبْرَ كُلِّ البَلَدِ.



جَيْشٌ مِنَ الطّينِ

كان « كين شي هُوَانَغْدي » يَخافُ مِنْ شَيْءٍ واحِدٍ فَقَطْ، هو الـمَوْتُ، على الرَّغْمِ من نُفوذِهِ و قُوَّتِهِ. لِهَذا قامَ بالتَّخْطيطِ لِجَنازَتِهِ بِكُلِّ عِنايَةٍ. عِنْدَما تُوُفِّيَ سَنَةَ 210 ق.م، دُفِنَ مَعَهُ في قَبْرِهِ 7500 جُنْدِيٌّ و عَشَراتِ الـخَيْلِ، كُلُّها مَصْنوعَةٌ من الطّينِ الـمُجَفَّفِ بِالنّارِ.. كان الغَرَضُ من وُجودِها في القَبْرِ هو حِمايَةُ روحِ الإمْبَراطورِ. لَقَدْ تَـمَّ صُنْعُ كُلِّ التَّماثيلِ بِأَحْجامٍ حَقيقِيَّةٍ غَيْرِ مُصَغَّرَةٍ، كُلُّ واحِدٍ مِنْها كان يُـمَثِّلُ جُنْدِيًّا مُخْتَلِفًا و يَحْمِلُ سِلاحًا حَقيقِيًّا. و قَدْ صُبِغَتْ جَميعُ التَّماثيلِ بِأَلْوانٍ زاهِيَةٍ.



حَقَّقَ الصّينِيّونَ القُدامى اخْتِراعاتٍ عَظيمَةً.. فَبِالإضافَةِ إلى البارودِ و الصَّواريخِ و الوَرَقِ، اخْتَرَعوا آلَةً تَكْشِفُ عن الزَّلازِلِ.. إذْ عِنْدَما تَتَحَرَّكُ الآلَةُ بِسَبَبِ الهَزّاتِ الأَرْضِيَّةِ.. تَسْقُطُ كُرَةٌ من فَمِ إحْدى التِّنّيناتِ الثَّمانِيَةِ، مُباشَرَةً، في فَمِ ضِفْدَعٍ في حالَةِ تَرَقُّبٍ. كان هذا يُشيرُ إلى اتِّجاهِ الزِّلْزالِ.



سورُ الصّينِ العَظيم

في سَنَةِ 214 ق.م أَمَرَ الإِمْبَراطورُ « كين شي هُوَانَغْدي » بِبِناءِ سورٍ عَظيمٍ لِحِمايَةِ شَمالِ الصّينِ من هُجومِ أَعْدائِها.



بِناءُ السّورِ

شارَكَ أَكْثَرُ من 300 000 جُنْدِيٍّ و فَلاّحٍ و مَسْجونٍ في بِناءِ السّورِ العَظيمِ، مُسْتَخْدِمينَ الأَخْشابَ و الطّينَ و الحِجارَةَ الَّتي كانوا يَجْلِبونَها من المَحاجِرِ القَريبَةِ.

ماتَ أَكْثَرُهُمْ أَثْناءَ العَمَلِ، و دُفِنَتْ جُثَثُهُمْ داخِلَ السّورِ.. كان الجُنودُ يَتَمَرْكَزونَ في أَبْراجِ المُراقَبَةِ الَّتي نُصِبَتْ على طولِ السّورِ، أَيْ مَسافَةً تُقَدَّرُ بِحَوالِي 3000 كم، و الَّتي كان الاتِّصالُ بَيْنَها يَتِمُّ بِوَساطَةِ إشاراتٍ من الدُّخانِ، تَنْتَقِلُ مِنْ بِدايَةِ السّورِ إلى نِهايَتِهِ في أَقَلَّ مِنْ يَوْمٍ واحِدٍ.





الإِمْبَراطورِيَّةُ الرّومانِيَّةُ

مُنْذُ حَوالي أَلْفَيْ سَنَةٍ قَبْلَ الآنَ، كانَ الرّومانُ يُسَيْطِرونَ على مُعْظَمِ قارَّةِ أُورُوبّا و بُلْدانٍ أُخْرى أَيْضًا ؛ مِمّا جَعَلَ نَمَطَ مَعيشَتِهِمْ يَنْتَشِرُ عَبْرَ كُلِّ الأَجْزاءِ الخاضِعَةِ لِلإِمْبَراطورِيَّةِ. قامَ الرّومانُ بِبِناءِ الطُّرُقِ و قَنَواتِ المِياهِ و المَباني الجَميلَةِ في البِلادِ الَّتي احْتَلّوها، و أَصْبَحَ كَثيرٌ من النّاسِ يَتَكَلَّمونَ اللاّتينِيَّةَ، لُغَةَ الرّومانِ، و يَكْتُبونَها.



الجَيْشُ الرّومانِيُّ

نَجَحَ الرّومانُ في احْتِلالِ عَديدٍ من البُلْدانِ، و إِنْشاءِ إِمْبَراطورِيَّةٍ ضَخْمَةٍ، بِفَضْلِ جُيوشِهِمُ المُدَرَّبَةِ و المُنَظَّمَةِ. كان الجُنودُ المُشاةُ يُدْعَوْنَ « الفَيالِقَ » (أُنْظُرِ الرَّسْمَ على اليَسارِ)، أَمّا ضُبّاطُهُمْ فَيُسَمَّوْنَ « قادَةَ المِئَةِ » (انْظُرِ الرَّسْمَ على اليَمينِ). كان الجَيْشُ الرّومانِيُّ قَوِيًّا جِدًّا ؛ إِذْ تَمَكَّنَ مِنْ سَحْقِ عِدَّةِ ثَوراتٍ داخِلَ الإِمْبَراطورِيَّةِ، و كان يَتَدَخَّلُ حَتّى في اخْتِيارِ الإِمْبَراطورِ و تَعْيينِهِ.



كانَتِ الرّايَةُ رَمْزَ الفَيْلَقِ أو مَجْموعَةِ مِئَةِ جُنودٍ.. و أَثْناءَ الـمَعْرَكَةِ كان يَحْمِلُها جُنْدِيٌّ يُسَمّى « أَكويلِفار » (انْظُر الرَّسْمَ على اليَـمينِ) أو « السيغنيفار » (انْظُر الرَسْمَ في ما يَلي السُّطور) .





تَشْكيلَةُ « التاستودو »

(أَيْ السُّلَحْفاة) تُوَفِّرُ لِلْجُنودِ حِمايَةً جَيِّدَةً ضِدَّ سِهامِ العَدُوِّ .

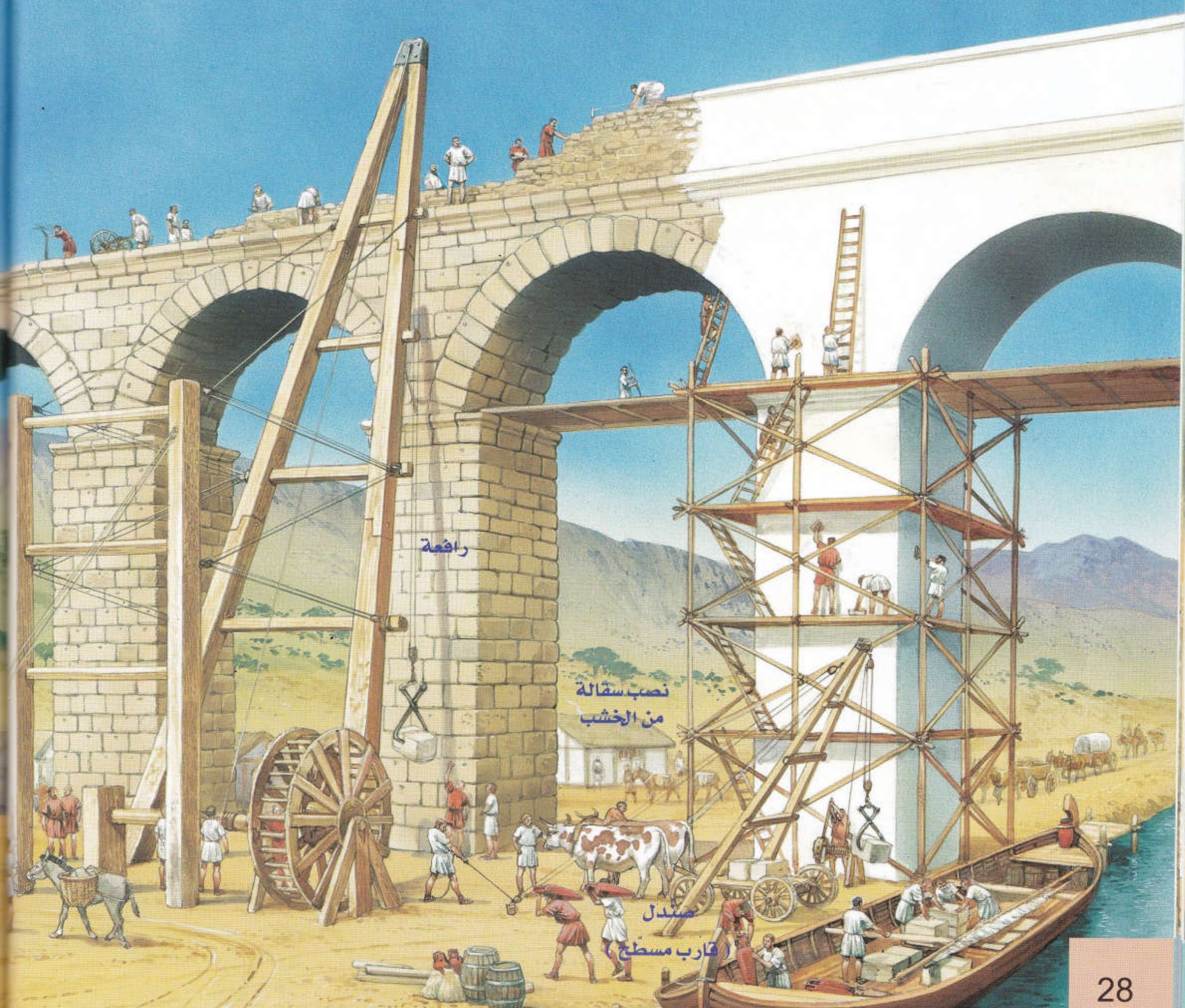
الإمْبَراطورِيَّةُ الرّومانِيَّةُ

في سَنَةِ 117 بَعْدَ الـميلادِ، كانَتِ الإِمْبَراطورِيَّةُ الرّومانِيَّةُ تَـمْتَدُّ من بْريطانْيا إلى الشَّرْقِ الأَوْسَطِ. و هذه الـمَنْطِقَةُ تَضُمُّ اليَوْمَ ما يَزيدُ عن 40 دَوْلَة. أَدارَ الرّومانُ أَحْوالَ الإِمْبَراطورِيَّةِ بِإِحْكامٍ، و حَمَوْها من الغُزاةِ، و دامَ عَهْدُها حَوالِي 500 عَامٍ.

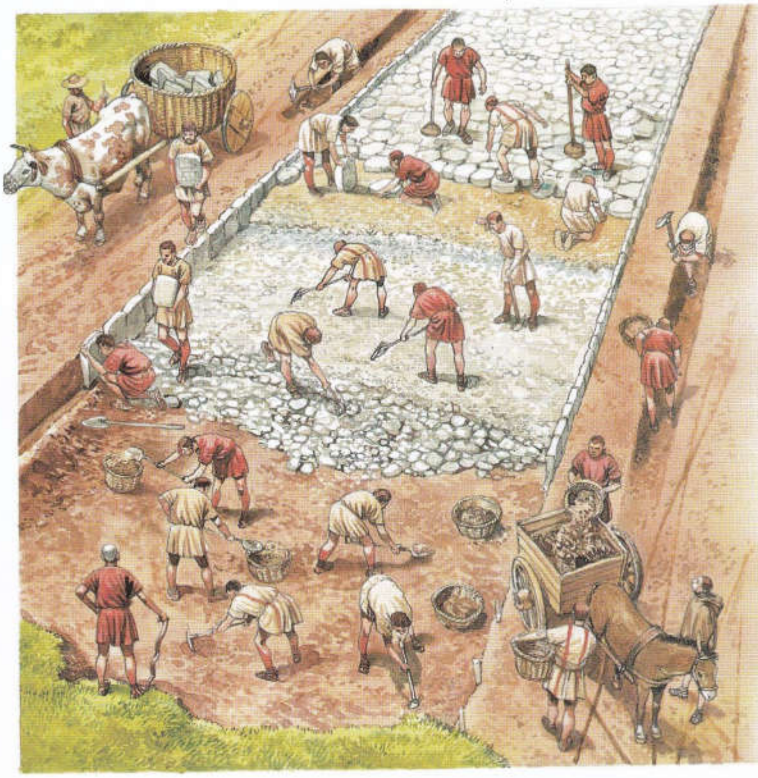


الهَنْدَسَةُ الرّومانِيَّةُ

كان الرّومانُ مُهَنْدِسينَ و بَنّاءين ماهِرينَ . . شَيَّدوا آلافَ الكيلومِتْراتِ من الطُّرُقاتِ عَبْرَ إمْبراطورِيَّتِهِمْ ، كَما بَنَوا قَنَواتٍ حَجَرِيَّةً ضَخْمَةً ، تَنْقُلُ المِياهَ من الأَنْهارِ و البُحَيْراتِ إلى المُدُنِ .



بِناءُ الطُّرُقِ



بَنى الرّومانُ الطُّرُقَ لِتَدومَ مُدَّةً طَويلَةً من الزَّمَنِ.. إذْ يَقومُ العامِلونَ -أوَّلاً- بِحَفْرِ خَنْدَقٍ، ثُمَّ يَرُصّونَ قاعِدَتَهُ، و بَعْدَ ذلك يُفْرَشُ بِطَبَقَةٍ من الرَّمْلِ لِتَسْوِيَةِ الطَّريقِ، ثُمَّ تُوضَعُ الحِجارَةُ و الصَّلْصالُ فَوْقَ طَبَقَةٍ من الإسْمَنْتِ المَصْنوعِ من الحِجارَةِ أو قِطَعِ الفَخّارِ المُكَسَّرِ، و في النِّهايَةِ تُغَطّى الطَّريقُ بِطَبَقَةٍ من الإسْمَنْتِ أو البَلاطِ المُسَطَّحِ.

كانَتْ قَنواتُ نَقْلِ المِياهِ تُمَثِّلُ تَحَدِّياتٍ كَبيرَةً بِالنِّسْبَةِ لِلْمُهَنْدِسينَ الرّومانِ ؛ إذْ كانَ لابُدَّ من قِياسِ زاوِيَةِ الانْحِدارِ قِياسًا مُحْكَمًا حتّى تَجْري فيها المِياهُ بِسُهولَةٍ.
و عِنْدَما كانَتِ القَناةُ تَشُقُّ وادِيًا، يَقومُ المُهَنْدِسونَ الرّومانُ بِبِناءِ هَيْكَلٍ ضَخْمٍ من الحِجارَةِ أو الآجُرِ.
بَعْضُ هذِهِ الهَياكِلِ لا زالَ قائِمًا حتّى يَوْمِنا هذا.





في مُعْظَم البُيوتِ الرّومانيّةِ توجَدُ غُرَفُ النَّوْمِ في طابَقٍ عُلْويٍّ، تُطِلُّ على حَديقَةٍ هادِئَةٍ تُسَمّى « البيريسْتايْل »، تُحيطُ بِها أَرْوِقَةٌ مُعَمَّدَةٌ.

نَظَرًا لِضَجيجِ الشّارِعِ، كانَ عَدَدُ النَّوافِذِ و الأَبْوابِ قَليلاً في الجِهَةِ المُحاذِيَةِ لَهُ، كَما كانَتْ غُرَفُ الطّابِقِ الأَرْضيِّ المُطِلَّةِ على الشّارِعِ تُؤَجَّرُ مَحلّاتٍ لِلتِّجارَةِ.

داخِلَ بَيْتٍ رومانيٍّ

كان الرّومانُ الأَثْرِياءُ يَمْلِكونَ بُيوتًا كَبيرَةً في المُدُنِ، تُسَمّى « دوموس ». و قَدْ كانَتْ تَبْدو بَسيطَةً تَمامًا عِنْدَما تَراها من الخارِجِ، و لَكِنَّها من الدّاخِلِ تَمْتازُ بِطابِعٍ جَماليٍّ في مُنْتَهى الرَّوْعَةِ ؛ إِذْ يَتَوَسَّطُها فَضاءٌ شاسِعٌ، يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمَ « أَتْريومْ »، ذو سَقْفٍ مَفْتوحٍ لِيَسْمَحَ بِدُخولِ الضَّوْءِ.

الحَياةُ في الدّوموسِ

في وَسَطِ الأَتْريوم، يوجَدُ حَوْضٌ مَمْلوءٌ بِماءِ المَطَرِ.. تَتِمُّ زَخْرَفَتُهُ لاسْتِقْبالِ الضُّيوفِ، أمّا غُرَفُ النَّوْمِ و غُرْفَةُ الطَّعامِ فَتُزَيَّنُ بِالأَثاثِ الفاخِرِ، كَما يَتَوافَرُ الماءُ و التَّدْفِئَةُ في البَيْتِ الرّومانِيِّ.



الفهـرس



موسوعتي العلميّة الحديثة

العالم القديم



اِكْتَشِفِ العالَمَ كَما كانَ مُنْذُ آلافِ السِّنينِ، اِلْتَقِ بِمُشَيِّدي سورِ الصِّينِ العَظيمِ، و تَعَلَّمْ كَيْفَ كانَ المَصْرِيُّونَ القُدامى يُحَنِّطونَ فَراعِنَتَهُمْ. تَجَوَّلْ في حَدائقِ بابِلَ المُعَلَّقَة، أو سافِرْ أَبْعَدَ من هذا كُلِّه، و شاهِدْ كَيْفَ كانَ الإِنْسانُ الأَوَّلُ يَرْسُمُ على جُدْرانِ الكُهوفِ، في رِحْلَةٍ لا تُنْسى.

9 789961 636534

CHIHAB Kids